الأقصى في خطر بعد العاشر من أبريل أيضا

11-4-2005

ويبدو أن أعضاء حركة "رفافا" الذين دعوا اليهود كي يؤموا الحرم يوم الأحد كانوا يأملون على ما يبدو في أن يشكلوا عود الثقاب الذي يشعل الانتفاضة القادمة، كما التقت خططهم مع المستوطنين المزمع إخلاؤهم من مستوطنات قطاع غزة وشمال الضفة الغربية لتشويش الخطط السياسية ولا سيما الإخلاء من قطاع غزة وأهداف أخرى تلتقي بشكل غير مباشر مع شارون، الذي يرى في القدس أيضا "موقع الهيكل المزعوم"، وموقع ديني سياسي قديم يؤمن به كصهيوني قديم.

بقلم وسام عفيفة

بمرور يوم العاشر من أبريل، اليوم الذي قررت الجماعات الصهيونية المتطرفة جعله يوم تهويد المسجد الأقصى من خلال اقتحامه، انتهت الضجة الإعلامية والتركيز الشديد الذي يستهدف لفت الانتباه للمحاولة الصهيونية الجديدة للاعتداء على قبلة المسلمين الأولى، لكن الأمر المؤكد أن الخطر الذي يواجهه المسجد الأقصى والمدينة المقدسة برمتها، لا يزال قائما.

الاحتمالات الأسوأ التي كان من الممكن أن تحدث يوم الأحد 1 أبريل لم تخرج إلى حيز التنفيذ، ولكن هناك العديد من السيناريوهات التي يمكن أن تنفذ على المدى البعيد في ظل شراسة الهجمة الصهيونية، والتي تقودها أكثر من 1 منظمات وجمعيات يمينية دينية متطرفة، حيث التقت مصالح شعوذة المتدينين بالأهداف السياسية للمستوطنين، وهي تعيد إلى الأذهان ما سعى اريئيل شارون لتحقيقه من خلال زيارته إلى الحرم في 28 أيلول من العام 2. هذه الزيارة التي ترددت حكومة ايهود باراك كثيرا قبل إقرارها، فكانت عود الثقاب الذي أشعل الانتفاضة الثانية.

ويبدو أن أعضاء حركة "رفافا" الذين دعوا اليهود كي يؤموا الحرم يوم الأحد كانوا يأملون على ما يبدو في أن يشكلوا عود الثقاب الذي يشعل الانتفاضة القادمة، كما التقت خططهم مع المستوطنين المزمع إخلاؤهم من مستوطنات قطاع غزة وشمال الضفة الغربية لتشويش الخطط السياسية ولا سيما الإخلاء من قطاع غزة وأهداف أخرى تلتقي بشكل غير مباشر مع شارون، الذي يرى في القدس أيضا "موقع الهيكل المزعوم"، وموقع ديني سياسي قديم يؤمن به كصهيوني قديم.

وفي هذا السياق يذكر الصحفي الإسرائيلي دان مرغليت بأن الشخص الذي ذهب، العام 2، إلى الحرم بهدف التحريض وإثارة المشاعر، أصبح اليوم يواجه أشخاصا يقومون بنفس المهمة التي قام بها في السابق، والفرق هو أنهم أكثر حزما وتصميما منه، وأكثر عددا، وهم ينوون بجدية إشعال نار شوفينية قومية في الحرم.

ثم يربط بين أهداف شارون وما يسعى إليه المشعوذون من المتدينين، ويقول مرغليت: يعرف كل واحد سبب اضطرام الرغبة الشديدة في صدر شارون للبناء في المنطقة التي تربط بين القدس ومعاليه ادوميم، وإغلاق الطريق على إمكانية أخرى معقولة لإقامة دولة فلسطينية ذات تواصل إقليمي، هو يريد تعويض نفسه عن قراره الانسحاب من غوش قطيف.

هذه الرغبة قوية جدا لدرجة أنه يعبر عنها علنيا قبيل توجهه لزيارة جورج بوش وكونداليزا رايس.

الحملة الصهيونية تجاه المسجد الأقصى تتصاعد في ظل تزايد التهديدات من قبل المتطرفين وتمرير الحكومة لفكرة إمكانية قيام أحدهم بالتسلل إلى الأقصى وتنفيذ أحد السيناريوهات ضد المسجد الذي لسلسلة من الاعتداءات ابتداءها من حصاره وتدنيسه مرورا بحرقه وهدم أجزاء منه وحفر الإنفاق أسفله، واليوم يحمل لواء الهدم للمسجد أكثر من عشر منظمات يهودية، وهي:

أولا: منظمة رفافا: وهي منظمة يمنية تعارض الانسحاب من غزة ومن سائر الأراضي الفلسطينية، ورفافا مصطلح عبري مأخوذ من التوراة ويعني الحشود أو العشرة آلاف.

ثانيا: عطيرات كهانيم : وتعني تاج الكهنه، وهي أشهر جمعية استيطانية نشطه في مجال تهويد القدس والسيطرة على العقارات المتاخمة للمسجد الأقصى، وتأسست عام 1978 تحت شعار البحث عن هيكل سليمان وينحدر مؤسسوها من الحركة الاستيطانية غوش امونيم التي قادت حركة الاستيطان في الضفة الغربية .

ثالثا: توراه كوهنيم : انبثقت هذه الحركة عام 1979، وتسعى لتحقيق أهداف منظمة عطيؤات كهانيم المتمثلة بشراء عقارات قريبة من المسجد الأقصى.

رابعا: عطيرات ليوشنا : وهي جمعية إعادة تجديد الاستيطان في القدس القديمة، تأسست سنة 1967م واشتهرت هذه الجمعية بتزوير أوراق ملكية العقارات لإثبات بطلان ملكية المواطنين الفلسطينيين.

خامسا: العاد : وتعني بالعبرية أولياء مدينة داود، ومجال هذه المدينة هو بلدة سلوان جنوبي الحرم القدسي الشريف ، وتأسست في أواخر السبعينات.

سادسا: منظمة أمناء جبل الهيكل: وهذه المنظمة أشهر الجماعات اليهودية النشطة في مجال الدعوة إلى هدم المسجد الأقصى ورئيسها ضابط كبير سابق في جيش الاحتلال.

سابعا: شوفو بنيم: وتعني بالعربية (عودوا أيها الأبناء) تأسست عام 1982م.

ثامنا: مدرسة الفكر اليهودي: يديرها المحامي باروخ بن يوسف العضو البارز في حركة كاخ الفاشية.

تاسعا: جمعية ايدرة الدينية: يرأسها الحاخام شلوم غورون، حيث كان هذا الصهيوني أول من رفع علم إسرائيل على قبة الصخرة عام 1967م.

عاشرا: منظمة حي وقائم، وهي من المنظمات الإرهابية التي شاركت في أعمال قتل لعدد من رؤساء البلديات في الضفة الغربية في فترة الثمانينات.

أحد عشر: معهد بحوث الهيكل: يرئسه الحالخام الصهيوني إسرائيل ارئيل، وقد تأسس في مستهل الثمانينات بمساعدة جمعيات مسيحية ويهودية.

اثنا عشر: السفارة المسيحية الدولية: تضم هذه المنظمة مجموعة من الحركات المسيحية البروتستانتية المتطرفة وتتخذ من القدس مقرا لها.

وعليه، فإن الهجمة الصهيونية ضد الأقصى لن تتوقف وعملية عزله تتواصل، وما الكشف عن فضيحة بيع أراضي وعقارات في البلدة القديمة من مدينة القدس من قبل ارينيوس بطريارك الكنيسه الارثوذكسية لمستثمرين يهود إلا حلقة في سلسلة حصار الأقصى وتهويده بالقوة والمال والسياسة والإعلام.